

INALCO
2^{ème} année. septembre 2006
VERSION
Durée 3 heures
Dictionnaires autorisés

- « عشرون جنيها ! يا رجل، تفي بما عليك من دين وتصلح بها حالك ! وأقسم أنتي أريد مساعدتك ... فإن هذه النخلة لا تساوي عشرة جنيهات ». »

الشيخ محجوب لم يُجب. ظل ساكنا ينظر إلى الأفق البعيد، ولف ضباب الذكريات معلم الأشياء الممتدّ أمام عينيه.

الناس وغابة النخيل والحقول التي لم تُحصد بعد، كل ذلك تحول إلى أشباح ترتفع في وسطها نخلة محجوب. وفي أقل من لمح البصر عاد الرجل بعقله خمسة وعشرين عاماً إلى الوراء. لقد كان يومئذ شاباً قوياً لم يبلغ الثلاثين بعد. يعمل في ساقية أبيه. لم يكن يحتاج إلى المال، ولم يكن يعرف له قيمة. و في ذات صباح من أيام الصيف، مرّ بابن عمّه إسماعيل، وكان منحنياً يقع الشتل ليغرسه في أماكن أخرى من أرض الساقية. ووقع نظر محجوب على شتلة صغيرة رماها إسماعيل بعيداً لأنّه رأها لا تصلح. إلا أنّ محجوباً حفر حفرة صغيرة على حافة الجدول قريباً من الساقية، ووضع فيها النخلة الصغيرة بعد أن تلا آيات من القرآن، متثما يفعل أبوه كلما غرس شتلة أو حصد نبتاً: ولم ينسَ أن يصبّ في الحفرة قليلاً من ماء الإبريق الذي يتوضأ به أبوه تيمّناً وتبرّكاً.

من نخلة على الجدول للطيب صالح (بتصرف)